Abhat Journal, Volume. 18, Issue. 2, September 2026

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index
https://doi.org/10.37375/aj.v18i2.4303

الثنائية الحضرية بمدينة هون الليبية خلال فترة الاستيطان الإيطالي
دراسة في جغرافية المدن

د. محمود أحمد زاقوب

أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا/ كلية الآداب / جامعة الجفرة– ليبيا
mahmoudzagob@gmail.com

الملخص:

دراسة تاريخ تطور أيّة مدينة يساعد في فهم كيفية نموها وتطورها، ولقد كانت مدينة هون قبل وصول الإيطاليين مدينة تمثّل المجتمع الصغير Grmeinschaft شديد الترابط بين أفراده، حتى اختيار مدينة هون آنذاك لتكون "عاصمة الإقليم الصحراوي" Territorio del Sahara Libico، في ثلاثينات القرن الماضي برزت الثنائية الحضرية Urban Dichotomy أو ما يعرف بالمدن المزدوجة Dual Cities حيث سادت ثقافتين غير مندمجتين ثقافة المستعمر إلى جانب الثقافة الوطنية، وكانت النتيجة ثنائية في تصميم المباني ومواد البناء Building Materials حيث استخدم الليبيون المواد المحلية في حين استخدم الغربيون المواد المستوردة من خارج البلاد، وكذلك إحلال التخطيط الحضري الغربي. ويتناول هذا البحث بالدراسة تلك الثنائية الحضرية وأثرها على النمو الحضري والثقافي للمدينة أثناء وبعد تلك الحقبة، وتمّ اتباع المنهج الوصفي التحليلي Qualitative والمنهج التاريخي من البيانات المتاحة بالمراجع والمصادر العلمية، والاستفادة من الخرائط الجوية، وتوصّلت الورقة إلى عدة نتائج منها وجود اختلاف واضح بين الكتلتين الحضريتين، وذلك أدى إلى اكتساب مهارات وآفاق جديدة في البناء، وتمّ الاختتام بتوصيات من شأنها التأكيد على دراسة التاريخ الحضري للمدن الليبية للاستفادة منها حاضرًا ومستقبلًا.

الكلمات المفتاحية:

الثنائية الحضرية، المدن المزدوجة، مواد البناء، التمدد الحضري.

معلومات النشر:
تاريخ الاستلام: 2026/01/21
تاريخ القبـــول: 2026/04/29
تاريخ النشـــر: 2026/09/01

Urban Duality in the Libyan City of Hun during the Italian Colonization Period: A Study in Urban Geography

Dr . Mahmoud Ahmed zagob
Assistant Professor, Department of geography / Faculty of Arts / University of Jufra - Libya
mahmoudzagob@gmail.com

Abstract:

The story of cities began with the start of transformations in the field of economic, civilized and social life in a place where access to food is easy and allows for the emergence of administrative, regulatory, industrial and financial works. Studying the history of the development of any city helps in understanding how it grew and developed and knowing the changes that occurred during its history, because the new urban values cannot mature in a cultural emptiness . On the contrary, it grows and continues with existing cultural values . The city of Hun was before the arrival of the Italian occupation, a city that represented the small community Grmeinschaft closely interconnected between its members, until the arrival of the crowds of Italians and the construction of their buildings after choosing the city of Hun at that time to be the "capital of the desert region" Territorio del Sahara Libico, in the thirties of the last century, so it happened that the urban dichotomy was formed Urban Dichotomy or what is known as Dual Cities, where two non-integrated cultures prevailed, the culture of the colonizer alongside the national culture, and the result was dual in the design of buildings and building materials, where Libyans used local materials, while Western settlers added some materials imported from outside the country and planning. Western urban in general . This research deals with the study and analysis of that urban duality and its impact on the urban and cultural growth of the city after that era. Including the existence of a clear distinction and difference between the two urban blocks in the city at the time, which created an urban dichotomy, as it became clear that this led to the acquisition of new skills and horizons in building and construction.

Keywords:

urban duality, dual cities, building materials, urban sprawl .

Information:
Received: 21/01/2026
Accepted: 29/04/2026
Published: 01/09/2026

©Abhat Journal, Sirte University 2026

مقدمة:

الثنائية ظاهرة واضحة في الدراسات الجغرافية حيث تتألف الجغرافيا من شقين طبيعي وبشري، ولا يمكن استغناء أحداهما عن الآخر فحيث ما تدرس ظاهرة طبيعية لا بُدّ أنْ تدرس ارتباطها بالعناصر البشرية الأخرى، وهنالك ثنائية أخرى إذ يمكن دراسة الظاهرة الجغرافية في كل أنحاء العالم ويمكن دراسة كل الظواهر الجغرافية في مكان واحد، وفي هذه الورقة تمّ تتبع الثنائية في مجال جغرافية المدن وذلك بمحاولة تسليط الضوء بالدراسة والتحليل على فكرة المدن المزدوجة Dual Cites وذلك بوجود ثقافتين غير مندمجتين إبان الاستعمار الإيطالي بوجود الثقافة التي اعتمدها المستعمر إلى جانب الثقافة الوطنية وبالذات في مجال البناء والتشييد في مدينة هون والتي يمكن اعتبارها نموذج للعديد من المدن الليبية الأخرى في تلك المرحلة.

مشكلة الدراسة:

مدينة هون كانت إحدى المدن الليبية التي وقع عليها اختيار المستوطن الإيطالي لكي ينشي بها أحد مستوطناته التي أنشئاها في ربوع ليبيا، لذا وبعد بناء الجزء الجديد من المدينة آنذاك تكون ما يعرف بالثنائية الحضرية وبرزت بعض الإشكاليات التي يمكن أنْ نحيلها إلى التساؤلات الآتية:

1. هل كان بناء الجزء ذو الطراز والنمط الغربي بالمدينة أسرع زمنيًا من نظيره الشرقي؟
2. ما الاختلاف في مواد البناء بين النمطين؟
3. كيف كان لدخول أساليب ومواد بناء حديثة للمدينة تأثيرات على المعمار فيما بعد؟

فرضيات الدراسة:

استندت هذه الدراسة إلى عدة فروض:

1. كان لدخول الإيطاليين لبلدة هون مساهمة في تغيير مواد وأساليب البناء بالمدينة.
2. عند دخول المستوطنين الطليان للبلدة أبقوا على مبانيها كما هي وشيدوا مبانيهم خارج أسوارها.
3. دخول مواد البناء الجديدة وأسلوب وطريقة البناء والتشييد الحديثة كان لها أثر في تغير طريقة وأسلوب البناء بعد رحيل المستوطنين عن البلدة.

أهمية وأهداف الدراسة:

يلقي هذا البحث الضوء على أنماط وأساليب البناء لأحد المدن الليبية في فترة ندرة دراستها، لذا كان من أهداف وأهمية هذه الدراسة ما يأتي:

1. التعرّف على أنماط وأساليب ومواد البناء في فترة عشرينيات وثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي تحت الاستيطان الإيطالي.
2. البحث عن الصور الجوية والخرائط لتلك الفترة ودراستها وتحليلها.
3. إبراز أوجه الاختلاف بين النمطين في البناء والتشييد.
4. الوقوف على الآثار المترتبة على ما بعد دخول أسلوب البناء الجديد بالمدينة.
5. تُعدّ هذه الدراسة من الدراسات العربية القليلة التي تناولت نمو المدن في فترة الاستعمار الإيطالي للدولة الليبية.
6. إثراء مجال جغرافية المدن بدراسة علمية يهدف الباحث بها الموضوعية والحيادية للخروج بورقة تساعد الباحثين والدارسين في المجال على فهم تلك المرحلة.
7. الرغبة في تطوير المهارات الفكرية والفنية لدى الباحث في مجال جغرافية المدن.

منهجية الدراسة:

تمّ اتباع المنهج التاريخي لتتبع البناء والتشييد في مدينة هون في تلك المرحلة، كما تمّ إتباع المنهج التجريبي (الوصفي والتحليلي) بتحليل ووصف البيانات من المراجع واللقاءات المختلفة.

الحدود المكانية للدراسة:

فلكيًا تقع مدينة هون على دائرة عرض 07 . 29° شمال دائرة الاستواء وعلى خط طول 57 . 15° شرق خط غرينتش. وجغرافيًا تقع المدينة القديمة هون وهو الموضع الذي تخصه الورقة بالدراسة حيث تموضعت المدينة القديمة هون على أرض منبسطة إلى الجنوب من هون الحويلة " الموضع السابق للمدينة" بنحو 3كم، وتقع في وسط المدينة الحالية وكانت تحيط بها مزارع النخيل من الغرب والجنوب والكثبان الرملية من الشمال الغربي واستمرت المدينة القديمة تحافظ على طابعها المعماري حيث كانت بأسوارها حتى بداية القرن العشرين.كما في الشكل (1).

1. **موقع مدينة هون:**

1.1 **الموقع الفلكي: LOCATION**

تقع مدينة هون على دائرة عرض 07 . 29° شمال دائرة الاستواء وعلى خط طول 57 . 15° شرق خط غرينتش، وبارتفاع 263م أي نحو 716 قدم عن سطح البحر، فهي تقع وسط ليبيا وتشترك مع باقي واحات الوسط في شريط الواحات الممتد من الشرق إلى الغرب، "ونظرًا لموقع خليج سرت وتعمقه في اليابسة من ناحية وسط ليبيا

أعطى هذا الموقع الفلكي لمدينة هون ميزة القرب من البحر الذي بدوره يؤثر في المناخ من ناحية والارتباط مع شبكة الطرق الساحلية من ناحية أخرى" (زاقوب، 2008، 58).

الشكل (1) موضع المدينة القدمة هون.

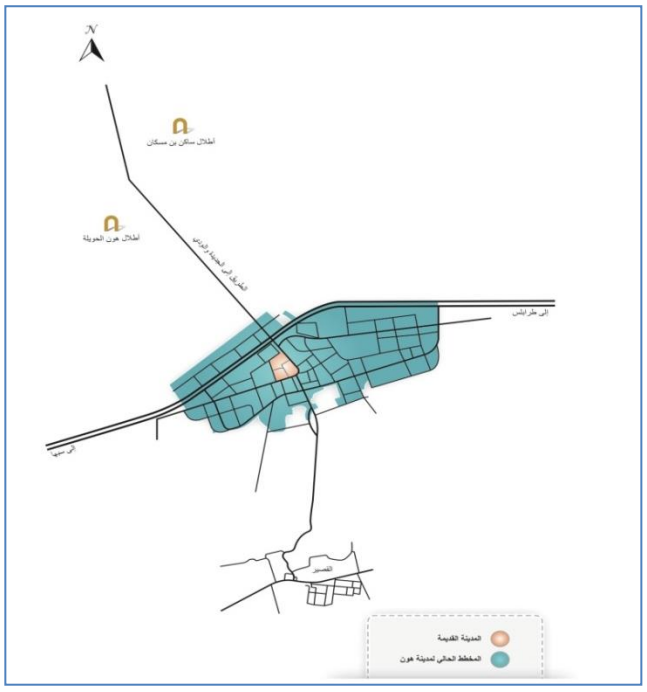

المصدر: محمود أحمد زاقوب، هون المدينة القديمة التحضر وأساليب البناء، (طرابلس، الواحة للطباعة، 2013)، ص8.

الشكل (2) موقع مدينة هون.

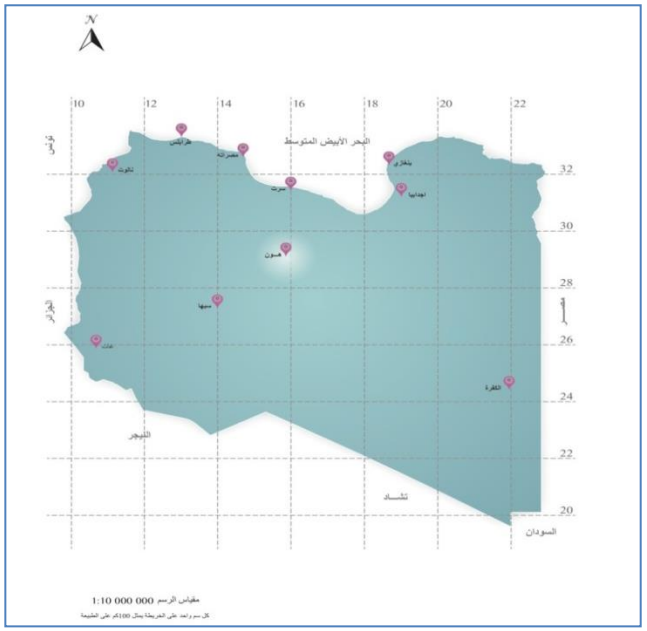

المصدر: محمود أحمد زاقوب، هون المدينة القديمة التحضر وأساليب البناء، (طرابلس، الواحة للطباعة، 2013)، ص5.

2. 1 الموقع العام: General Location

تقع مدينة هون في منطقة الجفرة (الدائرة) "والجفرة تسمية حديثة لا نعرف متى ظهرت ولم يذكر الجغرافيون والمؤرخون العرب بهذه المنطقة قط اسمًا آخرًا إلّا ناحية أو إقليم ودان، وتتكون من ثلاثة تجمعات ودان وهون وسوكنه" (تيري، 2004، 449)، ويعود الفضل في ثراء الوادي إلى الطرق التي تلتقي فيه، وقرب الخزان الجوفي المائي وغزارته وهو ما يجعل ري مساحات كبيرة من النخيل غير ضروري بالرغم من أنّ الآبار كثيرة جدًا.

2. الإطار النظري:

2 .1 نشأة المدينة القديمة هون وأساليب البناء فيها قبل وصول الاستيطان:

2 .1 .1 نشأة المدينة القديمة هون:

صنف علماء وأساتذة جغرافية المدن وبالاعتماد على التسلسل التاريخي للمدن إلى مدن ما قبل الميلاد والميلاد ومدن الحضارة اليونانية والرومانية ومدن الفتح الإسلامي ومدن عصر الباروك ومدن حديثة ومعاصرة، "وتُعدّ مدن الفتح الإسلامي من المدن التي نشأت في صدر الإسلام لأغراض عسكرية حربية ثم تحولت إلى مراكز إدارية وتجارية مهمة." (عثمان، 1988، 95). وذكر الرحالة النقيب ج . ف . ليون في كتابه "مدخل إلى الصحراء" الذي ترجمه د. الهادي أبو لقمة في رحلته إلى ليبيا سنة 1819 حيث انطلق من طرابلس إلى معظم أراضي فزان ذكر مدينة هون في المرحلة السابقة للمدينة القديمة موضوع الورقة وهو الموضع Site الثالث في مراحل نشأة المدينة ويعرف محليًا "هون الحويلة" حيث وصفها "مدينة يحيط بها سور ومبنية على الطراز الذي بنيت به المدن المجاورة، إلّا أنّ حدائقها قريبة جدًا من السور الذي توجد به ثلاثة بوابات وبها ثلاث مساجد إلى جانب مبنى القلعة، وتقع المقبرة غير بعيدة خارج سور المدينة، وتبيّن أنّ الأهالي يبدون اهتمامًا خاصًا بتزيين قبور موتاهم ببعض بيض النعام الذي لا تخلو منه المساجد أيضاً." (عمورة، 2008، 276)، ثم وفي نهاية منتصف القرن التاسع عشر وبالتحديد في عقد الأربعينيات والخمسينيات منه حيث "ساءت الأحوال الجوية وزحفت الرمال على المساكن في بلدة هون الحويلة لمدة طويلة عندها كاتب أهلها الوالي التركي في 10/ أبريل/ 1852 قائلين إنّ الرمل صار يزحف على البساتين وزحف حتى التصق بالسور وصار يهجم مدة أثني عشر سنة وهم منه في تعب عظيم ومرادنا في التخلي عنها والتثبت بإنشاء بلدة جديدة" (زاقوب، 2013، 2)، وكان إنشاء المدينة القديمة هون في منتصف القرن التاسع عشر حيث بنيت على نفس الطراز لهون الحويلة وأحيطت بسور حصين وهي البلدة التي تتحدث عنها الورقة.

2 .1 .2 مواد البناء التقليدية بالمدينة القديمة:

كانت مواد البناء المستخدمة في بناء بيوت المدينة القديمة كلها مواد محلية والتي كانت توفرها البيئة المحيطة وكانت على النحو الآتي:

- حجر الجفجف وهي حجارة سطحية.
- حجر الطين "الرشاد" ويتم الحصول عليه أسفل التربة بمسافة 20 سم ويتم قطعه.
- الجير الجبسي "الجير المشوي" وهو ناتج عملية حرق طين الجبس.
- جذوع النخل تدخل في بناء الأسقف وصناعة الأبواب.
- جريد النخل يدخل في عملية سقف الحجرات وصناعة أبواب السقف.
- حبل الليف يستعمل في سقف المباني.
- المشغولات الحديدية تدخل في عمل الأقفال والسلاسل وصناعة أبواب السقف. (زاقوب، 2013، 37).

2 .1 .3 مواد البناء المستحدثة على المدينة بعد الاستيطان الإيطالي:

استخدم الايطاليون عدد من مواد البناء أهمها: الإسمنت، الجير، الجبس، الخشب، البلاط، حديد التسليح، القناطر الحديدية "باتريل"، الطلاء.

الجدول (1) المواد المستخدمة في البناء بالمدينة في جزئيها الليبي والإيطالي.

ر.م	مرحلة البناء	المواد المستخدمة في البناء	
		في الجزء الليبي من المدينة	في الجزء الإيطالي من المدينة
1	بناء الجدران	حجر الجفجف، حجر الطين من المدينة، الطين، الجير المشوي	حجر صلب جلب من خارج المدينة الاسمنت، الجير، الجبس، حديد التسليح .
2	الأسقف	جذوع النخل، جريد النخل، السعف، حبل الليف .	القناطر الحديدية، الخشب، الجبس، الاسمنت .
3	الأرضيات	ـــــــــ	البلاط
4	الأبواب والنوافذ	جذوع النخل والجريد	الخشب والحديد
5	تكسية الجدران	ـــــــــ	الرمل، الطين، الاسمنت، الجير
6	الطلاء	جير محلي أبيض اللون	الطلاء المائي والزيتي

المصدر: من إعداد الباحث بالرجوع إلى وثائق ولقاءات بأرشيف ذاكرة المدينة هون.

3. إعلان هون عاصمة الإقليم الصحراوي Territorio Del Sahara Libico 1939:

في فترة الاستعمار الإيطالي في ليبيا كانت هون العاصمة الإدارية لمنطقة فزان الإيطالية وكانت هي المركز العسكري الإيطالي لجنوب إيطاليا في ليبيا، ولم تكن جزءًا من إقليم الشاطئ الرابع الوطني لمملكة إيطاليا مثل إقليم طرابلس الإيطالي وبرقة الإيطالية، "وتمّ إنشاء القاعدة اللوجستية الرئيسية لجميع إمدادات القوات في منطقة هون في حين تمّ إنشاء قواعد فرعية في القريات ودرج وكان من المقرر استخدام هذه القواعد لتزويد القوات التي تعمل خلال فترة الذروة وإعطاء الإدارات نفسها وقت مغادرتها الاستقلالية المقررة لمدة شهر واحد." (هيئة الأركان العامة فيلق القوات الاستعمارية الملكية إقليم طرابلس، 1930، ص81) وعلى أثر ذلك تزايد عدد سكان المدينة التي كانت قبل وصول الايطاليون تقدر بنحو 1857 نسمة، وتشير الإحصائيات الإيطالية لسنة 1936 إلى أنّ عدد سكان هون كان في حدود 3500 نسمة تقريبًا." (Annuario Generale della Libya :1940: 17)، وقد قامت الحكومة الإيطالية بإدخال العديد من المباني والتحسينات المهمة على المدينة الصغيرة بما في ذلك ربط المدينة بالساحل عبر طريق فزان.

4. مظاهر وأنماط الثنائية الحضرية Urban Dualism:

عقب البناء والتشييد الذي قامت به الإدارة الإيطالية بالمدينة من أواخر العشرينات إلى نهاية الحرب العالمية الثانية في منتصف الأربعينيات من القرن المنصرم برزت الثنائية الحضرية والتي كانت أبرز معالمها على النحو الآتي:

4 .1 التباين من حيث مواد البناء المستخدمة Materials Building:

مواد البناء هي تلك المواد الرئيسية التي تسود في مباني محلات العمران في منطقة جغرافية ما وغالبًا ما تعكس الخلفية الطبيعية والحضارية للمنطقة، كسيادة الطين والطوب المحلي في ليبيا، والأحجار في المناطق التي تتوفر بها والأخشاب وجذوع النخل في مناطق زراعته والصوف والشعر في مساكن البادية والمواد الخفيفة والأغصان لدى القبائل البدائية، حيث كانت تلك المستخدمة في الشق العربي "المدينة الوطنية القديمة" مواد من نفس البيئة في حين كانت المواد المستخدمة في الجزء الغربي "الإيطالي" في أغلبها مستوردة من خارج الدولة.

4 .2 الاختلاف في حجم ونوع المساكن "مراتب الإسكان" Housing Classes:

كان حجم مساكن المدينة القديمة أصغر بكثير بسبب محددات مواد البناء المستعملة عن تلك التي بناها المستوطن وكذلك حجم الشوارع كانت صغيرة في المدينة القديمة حيث كانت الشوارع عفوية عضوية نتجت عن التوسّع التدريجي والتكيف مع البيئة الاجتماعية، وكانت من خصائصها الضيق النسبي لتوفير الظل وتقليل الحرارة

والتدرج من العام إلى الخاص، مقارنة بتلك المشيدة خارجها والتي كانت واسعة ومستقيمة مخططة أنشئت وفق رؤية عمرانية مسبقة ومرد ذلك لنمط البناء من ناحية وإلى استخدام السيارات والعربات العسكرية وغيرها آنذاك ومن ناحية أخرى كل هذا أنتج ما يعرف بمراتب الإسكان وهو تحديد نوعية السكن وتباينه في أحياء المدينة وتأثير الفصل العرقي في ذلك.

4 .3 بروز نمط المدينة الاستعمارية Colonial City:

برز الجزء الذي أنشاؤه المستعمر مركزًا سياسيًا واقتصاديًا وإداريًا لم يكن موجود من ذي قبل بالمدينة، وبالرجوع إلى الصور الجوية (1) في ثلاثينيات القرن و(2) في أربعينيات من نفس القرن يتضح حجم البناء السريع حيث استمر بناء المدينة القديمة عدة عقود آنذاك منذ سنة 1852 وحتى وقت أخذ الصور في ثلاثينيات القرن الماضي، في حين كان حجم المساحة التي بنيت بعد الاحتلال في فترة قصيرة تُعدّ مساحتها كبيرة وهي في عقدين من الزمن فقط.

4 .4 إتمام حملة التهجير Displacement:

يقصد بالتهجير النزوح ألقسري وهو حركة غير طوعية لمجموعة من السكان أو جميع سكان المدينة وذلك لأسباب متنوعة وأغلبها خارجية، وقد تكون كوارث طبيعية أو عمليات العنف أو التطهير العرقي وغيرها من عمليات الاضطهاد وهذا ما حدث لكل أهالي بلدة هون العرب البالغ عددهم آنذاك ما يقرب من ألفان مواطن حيث وبعد صدور قرار التهجير القسري من الحكومة الايطالية تم نقلهم إلى مدن الساحل الشمالي "مصراتة والخمس."

"عاقب الجيش الإيطالي مدينة هون بشكل جماعي بشنق 19 رجلًا وفي 15 يناير 1929 قام بترحيل البلدة بأكملها، المكوّنة من 1878 شخصًا إلى الساحل، واضطر ضحايا الترحيل إلى السير لمدة شهر كامل دون طعام أو دواء في منتصف الشتاء القارص." (حميدة، 2023، 106)

4 .5 بروز مناطق الحرمان Deprivation Areas:

الأجزاء أو القطاعات من المدينة التي يقطنها المهمشون من السكان ممن يطلق عليهم تعبير The Underclass، يعانون من تدني مستوياتهم ويطلق عليها أحيانًا مناطق الفقر Poverty Areas. (جابر، 2006، 478). ونظرًا لنوعية البناء واختلاف مستوى العيش الذي أحدثه الاستيطان بالمدينة برز ما يعرف بمناطق الحرمان داخل المدينة الواحدة حيث الفقر والفاقة في الشق العربي للمدينة والرفاهة ويسر العيش في الشق الإيطالي.

4 .6 ظهور المدينة المزدوجة Dual City:

تعبير يطلق حين يكون بالمدينة ثقافتين غير مندمجتين كالمدن الاستعمارية والثقافة التي زرعها المستعمر إلى جانب الثقافة الوطنية كما حدث في كثير من المدن الليبية، وفي العقدين التي استوطن فيهما الإيطاليون لمدينة هون برز نمط حياة جديد بها وهو ما يعرف بالمدينة المزدوجة، حيث الثقافتين المختلفتين دينيًا وثقافيًا واقتصاديًا، وعمق المستوطنون فكرة الازدواجية بأنْ تمّ نشر ووضع الأسلاك الشائكة حول عدة مناطق من المدينة حتى يفصل عرقيًا بين ساكنيها كما في الصورتين (5،6).

4 .7 القيام بالتحسين والترقية "الهدم والبناء"Gentrification:

مجموعة من الإجراءات التي يقوم باتخاذها في منطقة ما من المدينة من سكان أكثر دخلًا والقادمين حديثًا إلى مناطق جيرة فقيرة بأعداد كافية ليحلوا محل أصحاب الدخل الأدنى ويغيرون من شخصية المدينة وعادة ما يتضرر السكان القدامى، وقد تمّ هدم ومسح الجزء الجنوبي من المدينة القديمة من قِبل الاستيطان وذلك لغرض إنشاء واستحداث مركز تجاري للبلدة Central Business District وهي التي تتركز فيها التجارة والخدمات وتعرف بـ Piazza "البياصة" أو الميدان، وبنيت عدة محال تجارية ومقاهي وإدارات مدنية وعسكرية وكانت ساحة الكوماندا كما في الصورتين (7،8)، وكذلك ما سمي بالسوق الجديد وعلى جانبي الطريق الرئيسي القادم من الساحل والمؤدي إلى سبها، وكان المركز التجاري مزدهر في تلك الفترة حيث ذكره مصطفى السراج الذي كان يعمل أستاذًا في البلدة في نهاية ثلاثينيات القرن الماضي حيث يقول " كانت هون مزدهرة حيث الدكاكين عامرة بمختلف أصناف البضائع التي يحتاجها السكان، والحركة بالميدان تنشط في المساء عندما يكون الطقس مناسبًا تجد الموظفين ومن في حكمهم يعبرونه ذهابًا وإيابًا ويدردشون والمقاهي عامرة بالرواد" (السراج، 2005، 212).

4 .8 التمايز أو الفصل الحضري Urban Differentiation:

تمّ بناء العديد من المباني الخدمية والسكنية بالطراز المعماري الحديث آنذاك وعلى سبيل المثال لا الحصر "قلعة الفورتي" وهي الحامية العسكرية والتي لاتزال قائمة حتى اليوم، ومبنى المحكمة، والبريد، والكازيرما Caserma وهي الثكنة العسكرية، والمستشفى L,ospedale والكوماندا ومساكن الفيلادجو والعديد من المباني التي تمّ استغلالها فيما بعد، وجميع تلك المباني كانت في الجزء الإيطالي من المدينة ولخدمة ساكنيه في حين بقت مباني المدينة التي يسكنها

الليبيون كما هي.

4 .9 التمييز العنصري Discrimination:

ظاهرة توجد في المدن التي توجد بها معاملة مختلفة بين مواطنيها وذلك بسبب العرق أو النوع أو غير ذلك وخصوصًا اتجاه الأقليات والجماعات الخاصة وأصحاب الثقافات المختلفة، وهذا ما حدث للمواطنين الأصليين في المدينة من حيث السكن وطبيعة الحياة.

5. طبيعة البناء والتشييد عقب رحيل الاستيطان:

1. بروز العديد من الأيدي العاملة الوطنية التي اكتسبت مهارة في مجال البناء والتشييد "الاسطاوات" حيث تعلم مجموعة ليست بالقليلة على أيدي المستوطنين أساليب ومواد البناء الجديد، وأيضًا على الأدوات المستخدمة في عمليات البناء.

2. دخول مواد بناء جديدة في مجال التشييد وهي التي تمّ استخدامها فيما بعد في بناء البيوت والمباني العامة والخاصة داخل المدينة.

3. وجود كم كبير من المباني الإدارية والسكنية والذي خلف وفرة من المواقع التي تمّ استغلالها لعقود تلت وبعض تلك المباني لايزال شاهدًا إلى يومنا هذا، الصور (10،11،12).

4. شق وتمهيد الطريق العام المؤدي إلى الساحل في الشمال فتح منفذ جديد للمدينة والمدن المجاورة على محيطها لجلب مواد البناء الجديدة والرفاهة الاقتصادية عن الفترة السابقة.

الصورة الجوية (1) لمدينة هون في منتصف ثلاثينيات القرن الماضي.

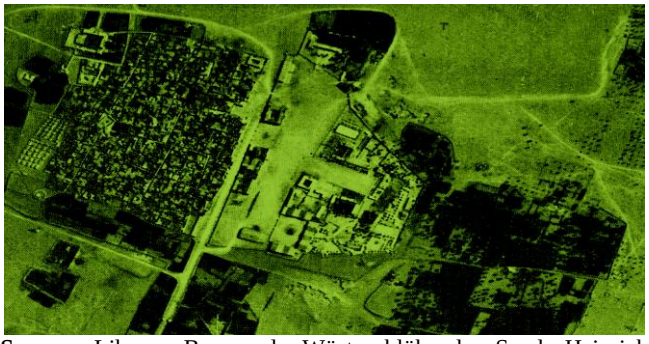

Source: Libyen: Brennende Wüste, blühender Sand, Heinrich Schiffers, Ferni-Verlag, 1975.

الصورة الجوية (2) مدينة هون سنة 1939.

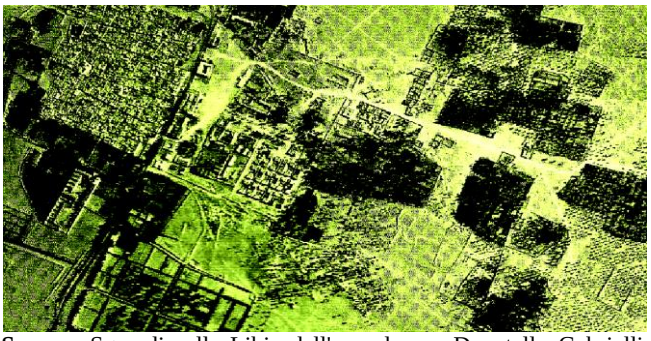

Source: Sguardi sulla Libia dall'aeroplano ،Donatello Gabrielli, Tipografia del Governo della Libiay Edizioni S.A.I.G1939 .

النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

1. جاء في الفرضية الأولى للدراسة أنّ دخول الإيطاليون لبلدة هون ساهم في تغيير مواد وأساليب البناء بالمدينة، وبعد الدراسة والبحث تبيّن أنّ كل المواد التي كانت تستعمل في البناء والتشييد بالبلدة قبل الاستيطان كانت محلية ومن المحيط فيما أغلب المواد التي استخدمت من المحتل كانت من خارج المنطقة بل وأغلبها من خارج حدود الدولة.

2. ذكرت الفرضية الثانية أنّه عند دخول المستوطنين الطليان للبلدة أبقوا على مبانيها كما هي وشيدوا مبانيهم خارج أسوارها وبعد الدراسة والبحث تبيّن أنّ المحتل هدم العديد من المباني القديمة ليشيد بدلًا منها مباني أخرى.

3. أشارت الفرضية الثالثة إلى دخول مواد بناء جديدة وأسلوب وطريقة في البناء والتشييد تُعدّ حديثة آنذاك قد أثرت في طريقة وأسلوب البناء القديمة وذلك بعد رحيل المستوطنين عن البلدة، وبعد الدراسة تبيّن أنّ احتكاك واختلاط البنائين الوطنيين بنظرائهم المستوطنين زاد من خبرتهم وفتح لهم آفاق جديدة في مجال البناء والتشييد.

4. بروز ظاهرة الفصل العرقي في السكن وفي التراتبية الحضرية والاجتماعية بالمدينة وانتهاج المستوطنين الطليان لعمليات تقطيع الترابط العضوي للمدينة باستخدام الأسلاك الشائكة بين الأحياء العربية وتلك التي أنشأها المحتل.

5. بعد انتهاء فترة الاستيطان الإيطالي لبلدة هون ترك خلفه العديد من المباني السكنية والوظيفية التي أسهمت في جعل البلدة مركزًا إداريًا لإقليمها لعدة عقود تالية.

6. تمهيد وشق الطريق الواصل بين الشمال والجنوب للبلدة والإقليم ككل أسهم في ربطه بالعالم الآخر بالمواصلات الحديثة.

7. بالإضافة إلى التغير في طرق البناء والتشييد تمّ بناء أول مدرسة للتعليم الحديث بالمنطقة الجنوبية وذلك سنة 1931 وقد تتلمذ بها العديد من أبنائها الذين دخلوا مجال العمل الإداري مبكرًا.

8. تمّ تهجير كل سكان البلدة الوطنيين والبالغ عددهم ما يقرب 2000 نسمة وذلك في شهر يناير 1929 إلى مدينتي مصراتة والخمس والبقاء هناك اثنان وعشرون شهرًا تعرّضت المدينة القديمة خلالها إلى الهدم والإهمال ثم تمّ تقديم سلة من الترضيات من ضمنها تشييد الأقواس بالشوارع ترميم المسجد العتيق وإنشاء مزرعة أنموذجية

"الفوارة."

9. من ضمن التشييد تمّ إدخال أسلوب وتشييد المحال التجارية الجديدة ومن ضمنها المقاهي والمخابز، كما تمّ مبكرًا استغلال أحد المباني فندقًا عامًا، كما تمّ تشييد مجمع لعدة محال أطلق عليه السوق الجديد.

ثانيًا: التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بالمباني الأثرية والحفاظ عليها لأنّها تمثّل جزء من موروث المدينة وتاريخها المديد.

2. حث المهتمين والمختصين من الأكاديميين والدارسين على البحث والدراسة لمراحل تطور المدن وذلك لمعرفة تاريخ تطور البناء والتشييد والذي يُعدّ مهمًا عند دراسة المورفولوجية الحالية لتلك المدن.

3. تبني المؤسسات التعليمية والبحثية القيام بعمليات الترجمة للكتب والمطبوعات والدوريات التي تناولت البناء والتشييد ومجمل قضايا الحياة فترة الحكم الإيطالي.

4. دراسة الجوانب المختلفة اقتصادية، سياسية، تعليمية، معمارية، اجتماعية التي مرّت بها المدن في تاريخها وبموضوعية لكي يسهم في وضع مخططات مستقبلية لتلك المدن دون نسيان تاريخها.

المصادر والمراجع:

- تيري، جاك، (2004)، تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة.
- جابر، مُحَمَّد مدحت، (2006)، جغرافية العمران الريفي والحضري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- حميدة، علي عبد اللطيف، (2023)، الإبادة الجماعية في ليبيا، الشر تاريخ استعماري مخفي، مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، طرابلس.
- زاقوب، محمود أحمد، (2008)، مدن الواحات الليبية دراسة في التخطيط العمراني، رسالة ماجستير غير منشورة.
- زاقوب، محمود أحمد، (2013)، هون المدينة القديمة، التحضر وأساليب البناء، الواحة للطباعة، طرابلس.
- السراج، مصطفى فوزي، (2005)، ذكريات وخواطر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- عمورة، علي الميلودي، (2008)، ليبيا تطور المدن والتخطيط الحضري، ط2، دار الملتقى للطباعة والنشر، قبرص.
- عثمان، مُحَمَّد عبد الستار، (1988)، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت.
- هيئة الأركان العامة فيلق القوات الاستعمارية الملكية إقليم طرابلس، (1930)، احتلال فزان، ط1، روما.
- Annuario Generale della Libya :1940 , 1941 . Tripoli 1941.
- Libyen: Brennende Wüste, blühender Sand, Heinrich Schiffers, Ferni-Verlag- 1975 Tipografia del Governo della Libiay Donatello Gabrielli Sguardi sulla Libia dall'aeroplano Edizioni S.A.I.G . 1939 .

الملاحق

صورة (1) المسجد العتيق قبل الصيانة.

صورة (2) المسجد العتيق بعد الصيانة.

صورة (3) الجزء الإيطالي من المدينة.

صورة (4) الجزء الليبي من المدينة.

صورة (5) تقسيم المدينة بالأسلاك الشائكة.

صورة (6) تقسيم المدينة بالأسلاك الشائكة.

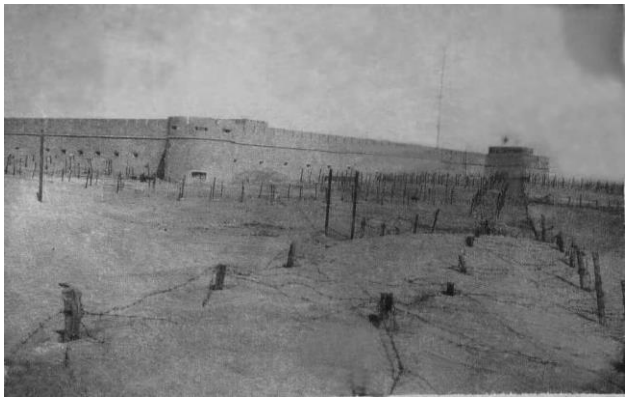

صورة (7) المركز التجاري للبلدة.

صورة (8) المركز التجاري للبلدة.

صورة (9) أحد أزقة الجزء العربي بالمدينة.

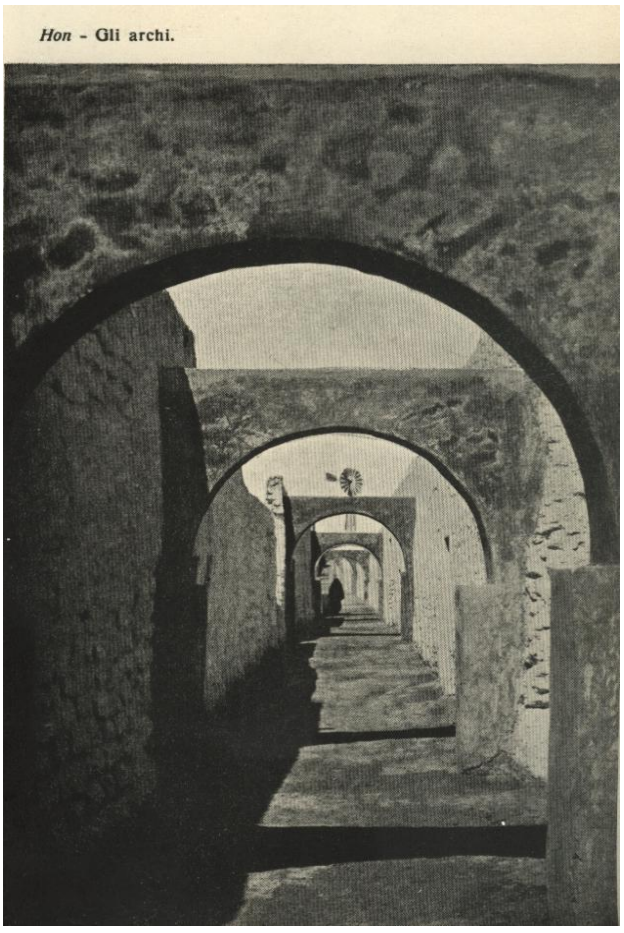

صورة (10) المبنى الإداري الإيطالي الرئيسي بالمدينة " الكوماندا".

صورة (11) بعض المباني الإدارية الإيطالية بالمدينة.

صورة (12) بعض المباني الإدارية الإيطالية بالمدينة.

صورة (13) الطراز المعماري لأحد مساجد المدينة القديمة.

صورة (14) أحد أبواب منازل المدينة القديمة هون.